# معين الباكين

في رثاء مولانا أمير المؤمنين
[ عليه السلام ]

ميرزا عادل أشكناني

في رثاء مولانا أمير المؤمنين
[ عليه السلام ]

في رثاء مولانا أمير المؤمنين
[ عليه السلام ]

ميرزا عادل أشكناني

هذه بضاعتي المزجاة...

إلى من قال: «فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ»

راجيًا بذلك أن يشملني في قوله: «فُزْنَا وَفَازَ شِيْعَتُنَا وَرَبِّ الكَعْبَةِ»!

عادل

# الأذان الأخير

... خرج يخطو خطواتٍ مُثقلة مِلؤها الرَّهبة، فخوَّاضُ الأهوال وقتَّالُ الأبطال ومن كان آنَسَ بالموت من الطفل بمحالب أمّه لم يعرف الخوفُ طريقاً إلى قلبه، حتى هذه الليلة!

إنها خشعةُ لقاء العبد مع ربِّه والشوقُ إلى ما وَعد الله الصابرين، فبها التوقُّل على معارِج الوِصال، والتسنُّم على مدارج الكمال؛ هذه مُنْيَتُهُ ومُناه، فالليلة يصيبُ دالَّته ويجدُ ضالَّته، هيَ والله الليلة التي واعدها الصادقُ الأمين صلى الله عليه وآله.

حتى إذا وصل إلى محرابه صلّى ركعتين، صعد المِئذنة، وضع سبَّابته في أُذنه، صاح بصوتٍ به كلَّمَ اللهُ موسى في وادي الطور، بل به ناجى اللهُ حبيبَه في معراجهِ عندما دنىٰ فتدلّىٰ فكان قاب قوسين أو أدنىٰ[1]، أذّن وصدَح قائلًا :

«سُبْحَانَ الله وَالحَمْدُ لله وَلَا إِله إِلَّا الله واللهُ أَكْبَرُ ولله الحَمْد ... اللهُ أَكْبَرُ ... اللهُ أَكْبَر ...»

فما بقيَ بيتٌ في الكوفة إلّا وخرقَهُ هذا النداء! حتى وصلت هذه التكبيرات إلى مسامع العقيلة زينب عليها السلام فأوجَسَت خيفة من الصَّوْت وأحسَّت بقربِ الفَوْت وكأنها ستكون المرَّة الأخيرة التي تستمع بها أذان أبيها، فقالت بلسان الحال:

(مجاريد)

**يمَحله الله وأكبر من لِسَانك ... وأريد الله يديم إلنه أذَانك**

**عسه لا يِخله من عِدنه مچانك**

---

١. عن ابن عمر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وقد سئل: بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟! قال: خاطبني ربي بلغة علي بن أبي طالب، وألهمني أن قلت: يا رب خاطبتني أنت أم علي؟! فقال: يا محمد، أنا شيء لا كالأشياء، ولا أقاس بالناس، ولا أوصف بالشبهات. خلقتك من نوري، وخلقت علياً من نورك، واطلعت على سرائر قلبك، فلم أجد في قلبك أحب إليك من علي بن أبي طالب، فخاطبتك بلسانه، كيما يطمئن قلبك / راجع: المناقب للخوارزمي ص٧٨ وينابيع المودة ج١ ص٢٤٦ و٢٤٧

... ثم نزل من المِئذنة يسبِّحُ الله ويكثر من الصلاة على النبي وآله وكان من عادته عليه السلام أن يتفقّد النائمين في المسجد وهو يقول: «الصَّلَاةَ يَرْحَمُكُمُ اللهَ، إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» -ولكنَّ أعداء الله ارتكبوا أشدَّ المنكراتِ بسفك الدَّم الـمُحرَّم في المكان المحرَّم عن طريق هذه الصلاة- حتى وصل إلىٰ ابن ملجم وهو نائم على وجهه فقال له: «يَا هَذَا قُمْ مِنْ نَوْمَتِكَ هَذِهِ فَإِنَّهَا نَوْمَةٌ يَمْقُتُهَا اللهُ وَهِيَ نَوْمَةُ الشَّيْطَانِ»، ثم اتّجه نحو المحراب يصلّي وكان يطيل الركوع والسُّجود في صلاته فقام الشقي ابن ملجم واقفًا بإزاء الأسطوانة التي يصلي عندها الإمام فأمهله حتى ركع وسجد السجدة الأولى ورفع رأسه منها، فتقدم اللعين آخذًا سيفه وهزّهُ فضربَ الإمامَ على رأسه الشريف، فوقعت الضربة على الضربة التي ضربها عمرو بن عبد ود العامري، ثم أخذت الضربة إلى مفرق رأسه إلى موضع السجود، فخرَّ الإمام على وجهه يخور بدمه قائلًا: «بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ ، فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ...»[1]

(نعي)

وينه الذي ابهالفجُر يرعِد ... بِعْنان مُهره اْو خيله يلكِد
يتعنَّه طيبه اْو بالسِّرَه ايْجِد ... اْو لْگبْر النِّبي يوم الذي ايْصِد
اِيْنادي اْو صوته للفله ايْسِد: ... دَگعد يبو اِبراهيم دَگعِد
وصيَّك وِگع واِصوابه يضهِد ... والسَّا يريدك ليْه تگصِد
اتْجِعْده اْو لعِد صدرك اتسنِّد ... ولْجَرِح راسه بيدك اتْشد
خِفْيَه إجاه الرجِس يلبِد ... عامد علَه راسَه اِمْوَجِد
والطبره جتله إنچان تِنْشِد ... بمْچان طبْرة عَمْرو إِبن وِد

١. انظر: بحار الأنوار: ٤٢ / ٢٨١

# ضجَّة مسجد الكوفة

... آجركم الله، إذ نزَلت بالمؤمنين النَّازِلة، وَقَصَمتهُمُ القَاصِمة ونَابتهُم خُطوب الزَّمن وتخرَّمتهم بوائقُ المِحَن، ورماهم الزمَّانُ بسهامه، وقرعَهم بَأنيابِه، وصدمهم بِكَلْكَلِه! فهذه الصلاة طريحةٌ في محرابها، ووجهُ الله مخضبٌ بالدّماء!

وصلت الطبرة إلى رأس أمير المؤمنين عليه السلام، «فَاصْطَفَقَتْ أَبْوَابُ الجَامِعِ وَضَجَّتْ المَلَائِكَةُ فِي السَّمَاء وَهَبَّتْ رِيْحٌ عَاصِفٌ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ ونَادَىٰ جِبْرَئِيلُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ بِصَوْتٍ يَسْمَعَهُ كُلُّ مُسْتَيْقِظٍ: تَهَدَّمَتْ وَالله أَرْكَانُ الهُدَىٰ وَانْطَمَسَت وَالله نُجُومُ السَّمَاءِ وَأَعْلَامُ التُّقَىٰ وَانفَصَمَتْ وَالله العُرْوَةُ الوُثْقَىٰ، قُتِلَ ابنُ عَمِّ المُصْطَفَىٰ قُتِلَ الوَصِيُّ المُجْتَبَىٰ قُتِلَ عَلِيُّ المُرْتَضَىٰ قُتِلَ سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ قَتَلَهُ أَشْقَىٰ الأَشقِيَاءِ فَلَمَّا سَمِعَتْ أَمُّ كُلْثُومٍ نَعْيَ جَبْرَئِيلَ لَطَمَتْ وَجْهَهَا وَخَدَّهَا وَصَاحَتْ وَا أَبَتَاهُ وَا عَلِيَّاهُ!

وَخَرَجَ الحَسَنَانُ إِلَىٰ المَسْجِدِ وَهُمَا يُنَادِيَانِ: وَا أَبَتَاهُ وَا عَلِيَّاهُ لَيْتَ المَوتَ أَعْدَمَنَا الحَيَاةَ، حَتّىٰ وَصَلَا إِلَىٰ المَسْجِدِ وَإِذَا بِالإِمامِ فِي مِحْرَابِهِ وَالدِّمَاءُ تَسِيْلُ مِنْ رَأْسِهِ عَلَىٰ وَجْهِهِ وَشَيْبَتِهِ، فَتَقَدَّمَ الحَسَنُ عليه السلام وَصَلَّىٰ بِالنَّاسِ وَصَلَّىٰ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام إِيْمَاءً مِنْ جُلُوسٍ وَهُو يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَكَرِيْمَتِهِ، يَمِيْلُ تَارَةً وَيَسْكِنُ أُخْرَىٰ وَالحُسَيْنُ يُنَادِي: وَا انقِطَاعَ ظَهْرَاه! يَعُزُّ عَلَيَّ أَنْ أَرَاكَ هَكذَا.

ثُمَّ شَاعَ الخَبَرُ فِي الكُوفَة فَهَرَعَ النَّاسُ رِجَالًا وَنِسَاءً -حَتَّىٰ المُخَدَّرَاتُ خَرَجْنَ مِنْ خُدُورِهِنَّ إِلَى الجَامِعِ- وَهُمْ يُنَادُوْنَ : وَا إِمَامَاه» [1]

١. بحار الأنوار :٤٢/ ٢٨٢

(مجاريد)

**أويـلي اشـلون هَرجه اتْگَطْعِ لِبْـتوت جــرَّت حــتَّه لِـمْـخــدْره امْـنِ لِبيُوت**
**أثاري النـاعي صـاح ابگلب مفتوت گِـظه حَـگِّ البـواچـي اْو فاتنه الفوت**
**موت الموت سلَّـم نفسه للموت**

هتكٌ ما بعده هتْك، فلا خطْبَ أشنَع ولا حدثَ أقذع من أن يُطْبَر رأسُ الإسلامِ، وتنفَصِمَ عُرىٰ الذِّمامْ في شهرِ الصِّيَامْ طلباً للحُطامْ، وقربةً لسَوْأةِ قطامْ![1]

في أطهر مكان وفي أشرَفِ زمان تُستباح الحُرمات، فأمسينا و أمسى كشَّافُ الكُرب مصدرَ كربتنا هذه المرَّة، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون:

(هجري)

**إنت كشَّاف الكُرَب يا حيدر او عندك يصير المايصير او كلشي عندك ممكن او سهْل او يَسير**
**تحيي لِـمْـوات او ترد يا حيـدر الأعمى بَصير ابقـدرة البـاري تعـالى وإنـت مَظهـر قـدْرته**

**إنــت مَظــهر قـدرة البــاري يحمّـاي الحـمه بيـدك أطـراف الأرض مَـطوِّيه وآفاق السمه**
**يـا درِع ربنـا او رسـوله او يـا لواءه او صارمه اشلون إبن ملجم دناك او بيك نالت طبْرته؟**

**اشلون دمّك ياعلي ابْمحرابك اعْله الوجِه ساح واللّي صابك يدري معناك إنته حيٍّ اعْله الفلاح**
**عجْـبـه بالمسجد يحيدر حُرمة الله تُستـباح و احنا عدنا واجب المؤمن نقدِّس حُرمته !**

---

١. هتَّاك الستور وركِّيب الفُجور، عبد الشهوات المرادي دخل مسجد الكوفة المعظَّم سكرانَ ثملاً مجنباً من حرام بعد أن سقته البغيَّةُ قطام الخمرَ العكبري ومكَّنته من نفسها الرخيصة، فجمع الكبائر في ليلةٍ! السُكْرَ و الزنا و القتل -وإن كانت لا كبيرة أكبر من قتل أمير المؤمنين - ومع ذلك ترى من أمَّة السَّوء ومدَّعي الإسلام من يقتفي أثره يمجّد فعلته ويمدحه بأشعاره!

# هل إلى شفائه من سبيل!؟

«... إرْفِقْ يا وَلَدِي بَأَسِيرِكَ وَارْحَمْهُ، وَأَحْسِنْ إِلَيْهِ وَأَشْفِقْ عَلَيْهِ، أَلَا تَرىٰ إِلىٰ عَيْنَيْهِ قَدْ طَارَتَا فِي أُمِّ رَأْسِهِ، وَقَلْبُه يِرْجِفُ خَوْفَاً وَرُعْبَاً وَفَزَعَاً، فَقَالَ لَهُ الحَسَنُ عليه السلام: يا أَبَاهُ قَدْ قَتَلَكَ هَذا اللَّعِينُ الفَاجِرُ وَأَفْجَعَنَا فِيكَ وَأَنْتَ تَأْمُرُنَا بِالرِّفْقِ بِه؟!

فَقَالَ لَهُ: نَعَم يا بُنَيَّ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لا نَزْدَاد عَلَىٰ الذَّنْبِ إِلَيْنَا إِلَّا كَرَمَاً وَعَفْواً، وَالرَّحْمَةُ وَالشَّفَقَةُ مِنْ شِيمَتِنا لا مِنْ شِيمَتِهِ، بِحَقِّي عَليكَ فَأَطْعِمْهُ يا بُنَيَّ مِمَّا تَأكُله، وِاسْقِهِ مِمَّا تَشْرَبْ، وَلَا تُقَيِّدْ لَهُ قَدَمَاً، ولَا تَغِلَّ لَهُ يَدَاً، فَإِنْ أَنَا مِتُّ فَاقْتَصَّ مِنْهُ بِأَنْ تَقْتُلَهُ وَتَضْرِبَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً، وَإِنْ أَنَا عِشْتُ فَأَنَا أَوْلَىٰ بِالعَفْوِ عَنْهُ ...»[1]

هكذا كانت توجيهات أمير المؤمنين تجاه قاتله!

ليت شعري، أيهما أحق بالتعجّب هنا؟! حِلمُ أميرِ المؤمنين عليه السلام، وخفْضُ جأشِه أم لؤمُ عبدِ الشيطان المُرادي وغَدْرةُ بطشهِ حيث أظهر الدَّناءة، وأصْحَر بالرَّداءة، إذ قال -فضَّ الله فاه وشلَّ يمينَه-: «وَاللهِ لَقَدْ ابْتَعْتُ هَذَا السَّيْفَ بِأَلْف دِرْهَمٍ وَسَقَيْتُهُ السُّمَّ بَأَلْفِ دِرْهَمٍ فَإِنْ خَانَنِي فَأَبْعَدَهُ اللهُ».

ثم ذهبوا به إلى الحبس، فنادته أمّ كلثوم: «يَا عَدُوَّ الله قَتَلْتَ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِين عليه السلام فَقَالَ : إِنَّمَا قَتَلْتُ أَبَاكِ. فَقَالَتْ: يَا عَدُوَّ الله إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَكُونَ عَلَيْهِ بَأس ...».

هنا ... بانت للعين كوامنُ كُفرِه، وثارت دفائن وغْرِه، فقال مستهتِرًا مستهزئًا:

---

١. انظر : بحار الأنوار : ٤٢/ ٢٨١

(مجاريد)

أَلِـف للسَّمْ وأَلِـف للسيـف مثله ... اْو حِلَفْتْ إلّا اِعْله أبو الحسنين أسِلَّه
يـخِـلَّة فـرْگِتـه المَتْـصِـير خِـلَّـه ... مثلـها، اْو مـحِّـد اِيْـسِـدلِـچ مـحلَّه
اِصْـرَخـت چـلثـوم والمدمع تِهلَّه ... تــرِداعْليــه لاچنـهــا اشــتِگِـلّه ؟
اشتِگله ... !؟
تِگلّــه: اِنْـشاالله مِـن عِـلَّته اِيْگوم ... اْو يِظل خيمه عَـلَه زينب اْو چلثوم !

«قَالَ لَهَا: فَأَرَاكِ وَاللهِ تَبْكِينَ عَلِيًّا إِذَاً وَاللهِ لَقَدْ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً لَو قُسِمَتْ عَلَىٰ أَهْلِ الأَرْضِ لَأَهْلَكَتْهُمْ ...»[1]

(نعي)

مــن والــدِچ گِـطـعِي الـظَّـنّـه ... اْو زيــدي عـلــه الــونَّـات وَنَّــه
لْـمِـحــرابه مـن شـفتـه تـعـنَّـه ... غــافـلــته واِتْــدَنّــيــت مِنَّــه
واطْـبَـرْتـه طـبره الـمَـتِّـثَـنَّـه ... رنِّ ابْـجـبـيـنه السِّـيـف رَنَّــه
هِــوَىٰ امنها وابشيبــــه تِحـنَّــه

* * *

١. مقاتل الطالبيين : ٢٢، إرشاد الشيخ المفيد : ١/ ٢١

# عيادة الأيتام لأبي الأيتام!

ينقل أرباب المنابر: عندما شاع خبر جرح أمير المؤمنين عليه السلام وأنّ الجرَّاح قد شخَّص خطورة الإصابة، اجتمع عند دار أمير المؤمنين عليه السلام أيتام الكوفة هذا ينادي: يا جرَّاح أخبرنا عن أبينا أمسى بأيِّ حال؟ وذاك يقول: هل المآل في جرح عليٍّ إلى الإندمال، أم قد استحكم منه الداءُ العُضال؟! وبعد أن ارتفع البكاء، وعلا النشيجُ على سيِّد الأوصياء، خرج لهم الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وأمرهم بالإنصراف، فانصرفوا!

ولكن بعد مرور فترة وجيزة من الزَّمن، لاح صوتٌ شجيٌّ خفيٌّ من وراء الباب، وكأنَّه أنّة باكٍ أو مناجاة شاكٍ!، وكأن العقيلة زينب عليها السلام قد توجهت نحوَ الباب، وإذا بصوتِ يتيمٍ بقيَ واقفاً عند الباب لم تطاوعه قدماه على أن يبرح مكانه، فبقي في تلك الليلة عند باب علي -وهو باب الله الذي لا يؤتى إلّا منه- يدعو ربَّه ويتوسَّل إليه لشفاء مولاه، فقال بلسان الحال:

(مجاريد)

**يا من عالبشر ما غِلَگ بابه ... او بشَّرهم لمَن گال اِبْكتابه**

**ادعوني اْو علَيْ حگِّ الإجابه ... وآنه بالنبي اْو آله النِّجابه**

**دعيتك من گلب شاجِر عذابه ... يتيم اْو دعْوِتي حتماً مُجابه**

**أريد لحيدر اتطيِّب اِصوابه ... اْو يفك عن راسه هاللّيله العِصابه**[1]

---

١. يروي الأصبغ بن نباته: لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عدونا نفر من أصحابنا أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا، فقعدنا على الباب ، فسمعنا البكاء فبكينا ، فخرج إلينا الحسن بن علي عليه السلام فقال: يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام: انصرفوا إلى منازلكم فانصرف القوم غيري ، فاشتد البكاء من منزله فبكيت ، وخرج الحسن عليه السلام وقال:ألم أقل لكم: انصرفوا؟ فقلت: لا والله يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتابعني نفسي ولا يحملني رجلي أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين عليه السلام قال: فبكيت، ودخل فلم يلبث أن خرج فقال لي: ادخل، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزف واصفر وجهه ما أدري وجهه أصفر أو العمامة ! ( بحار الأنوار: ٤٢/ ٢٠٤ )

فانكسر قلب العقيلة عليها السلام، وعادت لأبيها لتنقل له رسالة الأيتام، وكأني بها تقول:

(مجاريد)

**شجـــاوب لليتـــامـه مـن يجـونه وايْنـــشـدون بالله اشـلـــون أبـــونه ؟**
**أگلّلـــــهـم عـلي يـــالتنـشـــدونه مـــن اليـــوم أو بـعـد لا تـــرتجـــونـه**
**داحـــي البـــاب ذاك التعـرفونه نِحَـــل مـن الجـرح وانخطـــف لـونه**
**إدعـــوله يكـــون الله ابْـــعُونـه !**

* * *

# مات مقتولاً مسموماً !

إحدى مصائب مولانا المظلوم الأول أمير المؤمنين عليه السلام والتي فتكت به وأوْدَت بحياته وحرَمت الوجود من فيض بركاته -بالإضافة إلى الضربة المشؤومة من ابن اليهوديّة المرادي والتي فلقَت هامته إلى نصفين- هي مصيبة سمِّهِ عليه السلام، حيث أن السيف الذي اشتراه الملعون بألفِ درهم كان قد سقاه السّم بألفٍ أيضًا، فيروي المجرم اللعين راكب الكبيرة و فاعل الجريرة مخاطبًا قطام الخنا: «يَا قَطَامُ فِيْ هَذِهِ اللَّيْلَة أُقْتَلُ لَكِ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِب، وَأَخذَ سَيْفَهُ وَمَضَىٰ بِهِ إِلَىٰ الصَّيقَلِ فَأَجَادَ صِقَالَهُ، وَجَاءَ بِهِ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي أُرِيْدُ أَنْ أَعْمَلَ فِيْهِ سُمًّا، قَالَ: وَمَا يُصْنَعُ بِالسُّمِّ؟ لَوْ وَقَعَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَهَدَّهُ، فَقَالَتْ: دَعْنِي أَعْمَلُ فِيْهِ السُّمَّ فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ عَلِيًّا لَطَاشَ عَقْلُكَ وَارْتَعَشَتْ يَدَاكَ، وَرُبَمَا ضَرَبْتَهُ ضَرْبَةً لَا تَعْمَلُ فِيْهِ شَيْئًا، فَإِذَا كَانَ مَسْمُومًا فَإِنْ لَمْ تَعْمَل الضَّرْبَةُ عَمِلَ السُّمُّ»[١] فعندما ضربه بتلك الضربة المنحوسة إنتقل السُّمّ من جرح الإمام إلى سائر أعضائه، فتَقَطَّعَتْ أمْعَاؤُهُ وتَفَتَّتَ كَبِدُه وتَحَرَّقَ جَوْفُهُ وَأَثَّرَتْ حَرَارَتُهُ عَلَىٰ قَلْبِهِ الشَّرِيْف، حَتَىٰ وَصَلَ السُّمَ إِلى قَدَمَيْهِ -روحي لترابهما الفداء-.

قال محمد بن الحنفية: «وَبِتْنَا لَيْلَةَ عَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مَعَ أَبِي وَقَدْ نَزَلَ السُّمُّ إِلَىٰ قَدَمَيْهِ، وَكَانَ يُصَلِّي تِلْكَ الليْلَةَ مِنْ جِلُوسٍ» ثم أردف واصفًا حال أبيه: «وَتَزَايَدَ وُلُوْجُ السُّمِّ فِي جَسَدِهِ حَتَّىٰ نَظَرْنَا إِلى قَدَمَيْهِ وَقَدْ اِحْمَرَّتَّا جَمِيعًا»[٢]

وروى الأصبغ بن نباتة: «فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِين عليه السلام مُعَصَّبٌ بِعِصَابَةٍ وَقَدْ عَلَتْ صُفْرَةُ وَجْهِهِ عَلَىٰ تِلْكَ العِصَابَةِ وَإِذَا هُوَ يَرْفَعُ فَخِذًا وَيَضَعُ أُخْرَىٰ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبَةِ وَكَثْرَةِ السُّمِّ»[٣]

---

١. بحار الانوار : ٤٢ / ٢٧٤
٢. بحار الأنوار : ٤٢/ ٢٩٠-٢٩١
٣. بحار الأنوار : ٤٠/ ٤٥

و بعْدُ؛ فكيف لعين العقيلة عليها السلام أن تَكرىٰ ؟! أم كيف لدمعِها أن يرقأ ؟!، لكنها على أملٍ، اتّجهت إلى شقيقها وأنيسها الحسين -وما أدراك ما زينب و الحسين- لعله يُعِينها في كَشْفِ وَجْدِها، ويجيبها عمَّا جال في خَلَدِها، فسألته :

( البحر الطويل )

**زينب تنشد امن اِحسينْ و گلبها ابلوعته اتصدّع ... يخويه ابوالدي شتگول يرجَع ولّا ما يرجَع!؟**

**يگلها اصْواب أبونا امْجِيد اْو ما ظن عِلَّته تِبْرَه ... لوَن يـا زينـب اتشـوفين بيْه اشسوَت الطبره؟**
**انخطف لونه اْو صبَح وجهه مثل عِصَّابته الصَّفره ... سيـف الصـوَّبه مسمـوم خـلَّه اِحشـاه تتگطَّع**

**لاچني اِلگطع رجواي يـا زينب حـچي الجرَّاح ... بس ما عاين اِصوابه ظل يصفج الرَّاح ابْراح**
**يخاطـب والـدي ايْگـلَّه: بـاچريـاعـلي تـرتاحْ ... نجـزع عالـولي حگنـه بالله اشلـون مـا نجزع**

* * *

# جرح الكوفة، استهلالٌ لجراح كربلاء!

كان رجفُها يكشفُ خوْفَها، ودمعُها يفضحُ رَوْعَها، فهي بين أمل شفاء والدها، وبين خوفها من كلام الجرَّاح، وإحساسها بأنَّه الفراق الذي لابد منه، فسألته عن حاله، فأجابها بجوابٍ قد ينسيها هوْل ما هي فيه، «فَالجُرْحُ يِسْكِنُهُ الّذِي هُوُ آلَمُ» !

(مجاريد)

**أنـا گلـبي إنـلزَم وإظنـوني مَـتْخيب وأحـس بـاچر يبويَه شمسَـك اتْـغيب**
**اْو عگب عينك تظل وحشه المحارِيب يجـاوبهـا اْو دمـع عينـه تِسـاريـب**
**يـزينـب هـوِّدي اْو خـل نفسچ اتْطيب أو هوَّه اِصـواب واحـد موش أصاوِيب !**
**لـچن ظمّـي الدِّمـع والوَنْ ولِنْحِيـب لخـوچ التمـطُر اعْـلِيْـه النِّـشاشِيب**
**يظـل اعْله الشـره وإنتـي عـله النِّيـب**

❊ ❊ ❊

# الجنازة

هذا الفراق الذي يضرمُ القلبَ ويُوْري الحشا ويذيبُ الأضلعَ ويُذيل الأدمعَ، سيَّما لو كان الفقيد كمن فقدنا! فإنّه قد أورثنا قذىٰ العين، وشجىٰ الحلق، وشقشقةً ما بدَرت منَّا إلى الآن حتى تقِر!

كأني بزينَب مذ رأت الطَّوْدَ محمولًا على الأكتاف، نادت:

(أبو ذية)

لـوِنْ ونِّ الفصـيل اِعْليك لاوين  واناشـد للضـلـع نشـدات لاوِين
يشايل نعْـش أبـونه اتْريد لاوين؟  ردَّه خـل تـرد روحـي عـليَّـه

ولسان حالها :

(ميمر)

عامود خيمتنه الوَسَط يا بو احْسين  يجبيرنه اْو عِـزْوَة هَلي رايح وين ؟
يعيون زينب لو رحِت تعمه العين

يا ويـح گلبي اْو يـا عذابه اْو ويله  واشـلون تغمَـض عـيني هاي الليله
بو تراب ياهو اتْراب گبره ايْهيله؟  والشـال خيـبر يـا جنازه اتْشيله؟
لـو مـال دهـري مـن يِعَـدْل المَيله  وايصـير فـزَّاعِ إِنْ ردِت أمشيـله
محـد بگه لْزينـب بعـد تشكيـله !

* * *

# وا يتماه

بعد أن رجعَت نفس أمير المؤمنين عليه السلام إلى ربّها راضية مرضيّة، رجعت لزينب ذكريات اليتم الأول، فباتت ليلَتها تساورُ الهموم، وتساهِرُ النجوم، قد هاجت بصدرها آلام الضلع المكسور، وتوقّد بقلبها لظىٰ الباب المجمور، وكم عاشت من محَنٍ مع والدها الذي قد تكون هذه ليست الموتة الأولىٰ له!

فراحت بلسان الحال تخاطب أبا تراب وهو تحت التراب، و تندب أبا الوجود و هو رهين اللّحُود:

(نصاري)

**مو هاليوم مَيِّت لا يبو احسين — روحَك من گبل سِكْنَت لِحدها**

**أظنّك يا علي ميِّت علىٰ الباب — من شفت أمّي سطروها اعله خدها**

**يالعايش جسَد ما بي نبَض رُوح — ادْفَنِت روحك يحيدر ويْ جسدها**

**او عليك الدنيا صارت سوده من يوم — بعْيونك شفِت أسْوَد عضدها**

**هات اعمامتك للذكرىٰ يابويْ — ويّه اِعبايَة الزَّهره أشِدها**

**واشِمَّن منها ريحتكم يلحباب — وأنُوح لفگدك او نوبه لفگدها**

**يبويه ارتِحِت هسّه او آنه ظلّيت — او عجَب متگول زينب منهو عدها**

**يلِمْدلِّل اِبنَيْتك عگُب هاليُوم — عَزيزتكم تَره ظلّت وحدها**

تم بحمد الله في شهر رمضان المبارك/ ١٤٣٩ هـ

ميرزا عادل أشكناني

# قصائد في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام

(فائزي)

يمك نزل يبن الحسن و اينادي جبريل — الله يعظّـم أجـرك اِبـحمّـاي اِلـدْخيل

جـبريل من سـابع سمه ابونّه او نياحه — للمهدي نازل و الدمه ايصب من جناحه
ايگله علي اِلـهاليُـوم تتـنازف جراحه — او لليوم يالمهدي الدمه من هامته ايسيل

لليـوم تـنزف هامته او تتفايـض ادماه — او لليـوم تصرخ شيعته و اتصيح ويلاه
لنّـه العِـلاج ابصـار مـك يا حُجَّة الله — والسيف بس السيف هوّه اِلْيِشفي اِلغليل

بس سيفك اللي ايداوي لگلوب الحزينه — او لـــو تسمـع الكـرّار شيْنـادي ابونينه
جدك علي ابمحرابه يصرخ ثاري وينه — والثـــار ينتـظره بگـــه جيـلٍ بعـد جيل

جيـلٍ بعـد جيل او تمُر اِسنين و اعوام — واحنـه بعـدنه ابكـل زمـان انعيش أيتام
ندري ابظهورك كل جرح من عدنه يلتام — وابنـور وجـهك يا بو صالح ينجلي الليل

ينجلي الليل او تنكشف نجمات اِلاكدار — وابنار غيظك حين تظهر تطفي چم نار
عجّل ادركنه سيّدي حُكم الزمن جار — وانـــته التعـدّل چفّـته لـو رادت اتـميـل

لـو مــالت الچـفّه تعـدلـها ابيمينك او إلحگ عله دينك گبل ليْـموت دينك
إنته الأسد و الشيعه يالمهدي ابعرينك تـحرسهـا و اتحاميها من كل نايبه او ويل

النجف الأشرف / ١٤٣٧ هـ

* * *

في العتبات العاليات، يرتفع صوت المؤذّن قبل الإمساك مناديًا:

**إشـرَبِ المـاءَ وعجّـل قبْـلَ أن يأتي الصبَّاحْ إشـرب الـمـاءَ هـنيـئاً إنّـه مـاءٌ مبـاحْ**

لكن مؤذّن السماء ليلة الـ١٩ من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ في مسجد الكوفة نادىٰ بنداءٍ مختلف فقال:

(هجري):

**إشـرَبِ الـمـاءَ وعجّـل قبْـلَ أن يأتي الصبَّاحْ إشـرَبِ الـمـاءَ يـحيدر گبل لا دمّك يُباح !**

**إشـرب الـمـاءَ يحيدر و ارتوي ابچاس الجَلَدْ هـذا يـوم الواعدك بيـهْ النّـبي أو حـان الوعَد**
**إشـربِ الـمـاءَ أو يـجوز الماي مَـتْـشِـرْبه بَعد صـوت مـن السمّـه نـاده و ارتفع منّه الصيّاحْ**

**إشـرب الـمـاءَ يـحيدر و اخـلط الماي ابدمِع يبو احسين او بعد ساعه گلب زينب ينفجِع**
**بعـد سـاعه ايـصيح جبريـل او نـداءه يـرتفِع ايعظّم الله اجْرِچ يزينب عودچ ابمحرابه طاحْ**

**إشـرب الـمـاءَ هنيئـاً أللّه للـجنّـه دَعـاك إشرب الماء او دخلّي السيف يشرب من دماك**
**الـموت لـو زلْـمه يگابل ما يجيلك من گفاك ! ابشهـر أللّه ابّيـت أللّه اوْ حُـرمـة الله تُستبـاحْ**

**إشـرب الـمـاء المـباح ابعجَـل يـا عقْد الوله گبـل لا سيـف إبـن ملجـم يـطْبُرك بالنافلة**
**لـو صـحـت الله أكـبر يـو گع اعـلينه البَـله إحنـه بـالحسره نعـيش أو إنته باچر تستراحْ**

إشــرب الــمــاءَ وعــجّــل يا أمــير الــمؤمنين ... گبــل لا كــاس العــذِب يتــلطَّخ ابدمّ الجبين
هــذا أشقــه الآخــرين الــ يتبَع اشقىٰ الأوَّلين ... عــاقر النــاقه تشوفه اِردود سيفــه ابچفّــه لاحْ

إشــرب الــمــاءَ او تــذكّــر مــن يــظــل إبنك وحيد ... واذرف ادموعك گبل موتك اعله امصاب الشّهيد
لــو لــزمت الــمــاي بــيدك إشــرب أو إلــعن يزيد ... ايخلي جسْم اِبنك صريع او راسه عالي اعله الرّماح

النجف الأشرف / ١٤٣٨ هـ

* * *